

اصعد فوق الشجرة

لاحظ البعض على القديس يوحنا القصير أنه كثيرا ما كان يهرب من الناس و يدخل قلايته .

سأله راهب عن سبب هروبه , فقال :

إنى أشبه إنسانا جالسا تحت شجرة عظيمة , ينظر إلى الوحوش و الذئاب مقبلة نحوه , فإذا لم يستطع ملاقاتها يهرب صاعدا فوق الشجرة لينجو فيها .

هكذا أنا جالس فى قلايتى أبصر الأفكار الخبيثة تأتى إلى , فإذا لم استطع صدها هربت إلى الله بالصلاة و نجوت .

هكذا كان القديس يوحنا القصير يحب الهروب إلى القلاية , ليس هروبا من العمل بين الاخوة , و إنما لحفظ سلامه الداخلى مع الله .

قيل عنه أنه جاء مرة إلى الكنيسة فسمع الاخوة يجادلون بعضهم بعضا بصوت عال . فرجع إلى قلايته و دار حولها ثلاث مرات , ثم دخل القلاية .

سأله بعض الاخوة : لماذا فعلت هذا ؟

أجاب : إن صوت المجادلة كان ما يزال فى أذنى , فقلت أخرج من أذنى قبل أن أدخل قلايتى لكى يكون عقلى داخل القلاية نقيا .

++++++

هب لى يارب أن أدخل إلى أعماقى .

و أغلق باب حواسى لألتقى بك وحدك .

أتعرف على نفسى , و أراك متجليا فيها .

لأهرب إليك , ارتفع معك كما على شجرة الصليب ,
فلا تقدر الوحوش أن تقترب إلى , و لا الحية أن تبتلعنى !